

الضبابية تغطي على كل الرؤى في مسار مغاير لما كان عليه الحال بداية العام

الهائل: القطاع المصرفي يتمتع بالمتانة ويشكل جزءاً حيوياً لدعم التعافي الاقتصادي المرتقب

صرّح محافظ بنك الكويت المركزي الدكتور محمد يوسف الهاشل بأن بنك الكويت المركزي أصدر تقرير الاستقرار المالي لعام 2019، وهو التقرير الدوري الثامن الذي يصدره البنك المركزي ضمن جهوده الرامية إلى تعزيز الشفافية من خلال توفير المعلومات والإحصاءات الموثوقة ذات الصلة بالقطاع المصرفي والمالي الكويتي.

وأوضح المحافظ أن تقارير الاستقرار المالي تشمل رصد التطورات الاقتصادية والمالية وتحليلها من منظور علاقة تلك التطورات بالاستقرار المالي، ومدى قدرة القطاع المصرفي على مواجهة الصدمات وتجاوزها، بحيث يظل قادرا على ممارسة دوره الفاعل في تقديم الخدمات المالية وخدمة الاقتصاد الوطني بكافة قطاعاته. وأشار المحافظ إلى أن التقرير ينع في خمسة فصول، يتناول «الفصل الأول» دور وأداء البنوك كوسطاء ماليين مع تسليط الضوء على اتجاهات توزيع الائتمان وحركة الودائع. ويتناول «الفصل الثاني» تقييم المخاطر التي تواجه الجهاز المصرفي مع تغطية مختلف أبعاد مخاطر الائتمان والسوق والسيولة. فيما يتناول «الفصل الثالث» تحليل اتجاهات ربحية وملاءة الجهاز المصرفي وقدرته على مقاومة الصدمات الداخلية والخارجية وفق سيناريوهات مختلفة من الضغط المالية والاقتصادية. ويوضح «الفصل الرابع» التطورات في أسواق النقد والصراف الأجنبي والأسمه والعقارات، وهي العناصر الأربعة الرئيسية للسوق المالي في البلاد. وأخيرا، يعرض «الفصل الخامس» تحليلا لأداء نظم تسوية مدفوعات المعاملات المالية في دولة الكويت.

ولفت المحافظ إلى أنه مع ظهور جائحة كورونا (كوفيد-19) تبدل وجه العالم أجمع وتغيرت التوقعات، ففي خضم معركة مع عدو شرس لا يبرى بالعين المجردة، يبدو العالم مختلفا على نحو غير مسبق، إذ تغطي الضبابية على كل الرؤى في مسار مغاير لما كان عليه الحال بداية سنة 2020. وينفس الأسلوب المعتاد فإن هذا التقرير قد اعتمد على بيانات عام 2019 لتقييم المخاطر ونقاط الضعف في القطاع المصرفي والأسواق المحلية ونظم المدفوعات، دون إغفال حقيقة أن التحول الشديد في الأحداث على مدار الأشهر القليلة الماضية يقلل من أهمية أي تقييم يستند إلى البيانات التاريخية، إلا أن التقييم التفصيلي لأثر كوفيد-19 على المؤسسات المالية والأسواق المحلية والبنية التحتية متروك إلى تقرير الاستقرار المالي القادم، حيث أن أحدث مؤشرات السلامة المالية للقطاع المصرفي بالكاد تعكس نطاق الأزمة وشديتها.

وأوضح المحافظ أن البيانات المتوقعة بالساسة الحالية تؤكد أن القطاع المصرفي قد دخل الأزمة من مركز قوة، وبفضل المستويات القوية لكفاية رأس المال ووفرة السيولة والمخصصات وجودة الأصول. فقد ظل القطاع المصرفي يتمتع بالمتانة ويشكل جزءاً حيوياً من البية دعم التعافي الاقتصادي المرتقب، على عكس تجربة الأزمة المالية العالية في 2008-2009. عندما كانت البنوك عرضة للمخاطر بشكل كبير. وقد تناول المحافظ بإيجاز المحاور الأساسية التي تضمنها التقرير وذلك على النحو التالي:

الوساطة المالية: حققت أصول القطاع المصرفي الكويتي على أساس مجمع 2019 بنسبة 8.2 % خلال عام 2019 على خلفية نمو الائتمان المصرفي للقطاع الخاص، ونمو الاستثمارات، ليصل بذلك إجمالي قيمة الأصول إلى نحو 83.0 مليار دينار كويتي.

ارتفع الائتمان المصرفي على مستوى النشاط المحلي بنحو 5 % وهو ذات المعدل المسجل في عام 2018 تقريبا. وقد تراجع النمو في الائتمان للقطاع الاسري في القروض إلى مصرفي بالرغم من النمو ملموس في القروض الاستهلاكية. وظل القطاع الاسري في مقدمة المستفيدين من التسهيلات الائتمانية المصرفية للعام الخامس على التوالي. من جهة أخرى، سجل الائتمان لقطاع العقار أقصى نمو خلال عام كامل وصلت نسبته إلى 14.3 % بعد تراجع طفيف في عام 2018.

البيانات المتعلقة بالسنة الحالية تؤكد أن

القطاع المصرفي قد دخل الأزمة من مركز قوة

أصول القطاع المصرفي الكويتي على أساس

مجمع حققت 8.2 في المئة نمواً خلال 2019

انخفاض نسبة القروض غير المنتظمة على

أساس مجمع إلى مستوى هو الأدنى تاريخياً 1.5

في المئة خلال ديسمبر 2019

مؤشرات التداول

بالبورصة شهدت

قفزات كبيرة في

ظل مشروع تطوير

السوق والتوقعات

بمزيد من الترتيات

زاد النمو في إجمالي الودائع المصرفية إلى 6. % 4% مقابل نحو 2.4 % في عام 2018، وذلك نتيجة لزيادة الودائع على مستوى النشاط المحلي بالإضافة إلى نشاط الشركات التابعة وفروع البنوك العاملة خارج دولة الكويت. هذا ويتمتع القطاع المصرفي بقاعدة تمويل مستقرة، حيث تشكل الودائع لأجل نسبة 67.1 % من إجمالي الودائع. يدعمها قاعدة رأسمالية قوية. ومما لا شك فيه أن هذه المؤشرات تعكس الجوانب الداعمة للاستقرار المالي في هذا المجال.

جودة الأصول:

واصلت جودة أصول القطاع المصرفي الكويتي تحسينها الذي شهدته خلال الأعوام الماضية ويتمثل ذلك في الانخفاض المستمر في نسبة القروض غير المنتظمة، والتي تراجعت، على أساس مجمع، لتصل إلى مستوى هو الأدنى تاريخياً يبلغ 1.5 % كما في ديسمبر 2019 (1.3 % على مستوى النشاط المحلي للبنوك). ولا شك أن ذلك يمثل إنجازا جديرا بالاعتبار خاصة إذا ما قورن بالمعدل المسجل في عام 2009 حيث كانت نسبة القروض غير المنتظمة قد بلغت 11.5 %.

وفي ذات الاتجاه، استمر التحسين للملئوس في معدل التغطية (المخصصات المتوفرة إلى القروض النقدية غير المنتظمة) ليصل إلى 270.6 % مقارنة بنسبة تغطية 254 % في 2018، وقد بلغت هذه النسبة 326.8 % على مستوى النشاط المحلي للبنوك. وتعد معدلات التغطية هذه مرتفعة وتدعو إلى مزيد من الاطمئنان حول سلامة المؤشرات المالية لهذه البنوك، والتي هي بلا شك مؤشرات للاستقرار المالي.

استمرت الربحية عند مستويات جيدة ومريحة، وإن كانت زيادة حدة المنافسة وانخفاض هوامش الفائدة قد ألقت بظلالها على ربحية القطاع المصرفي مما أدى إلى تراجع طفيف بنسبة 0.7 % إلى إجمالي صافي الأرباح العائدة على مساهمي البنوك، وانعكس ذلك في تراجع طفيف أيضاً في مؤشري العائد على متوسط الأصول والعائد على متوسط حقوق الملكية والتي وصلت إلى 1.2 % و9.5% على الترتيب.

الملاءة ومقاومة الصدمات: واصلت البنوك الكويتية المحافظة على قدرتها العالية على مقاومة الصدمات والعمل في ظروف ضاغطة، حيث بلغ معدل كفاية رأس المال 18.5 ٪، وهو أعلى بكثير من متطلبات الحدود الدنيا لتعليمات بنك الكويت المركزي والبالغة 13 ٪. وتمتاز قاعدة رأس المال الرقابي للبنوك الكويتية بجودة عالية حيث تشكل الشريحة الأولى عالية الجودة



البنوك الكويتية واصلت المحافظة على قدرتها العالية

في مقاومة الصدمات والعمل خلال ظروف ضاغطة

مصدات البنوك المتوافرة تعكس قدرتها العالية

على التوسع في أنشطتها و تقديم التسهيلات

الائتمانية لمختلف قطاعات الاقتصاد الوطني

ارتفاع عدد أجهزة نقاط البيع وأجهزة الصرف

الآلي بنسبة 9.1 ٪ و12.5 % على الترتيب

السوق العقاري

سجل نمواً 10 % في

إجمالي عدد الصفقات

مقابل تراجع 3 %

في إجمالي قيمة

المبيعات خلال العام

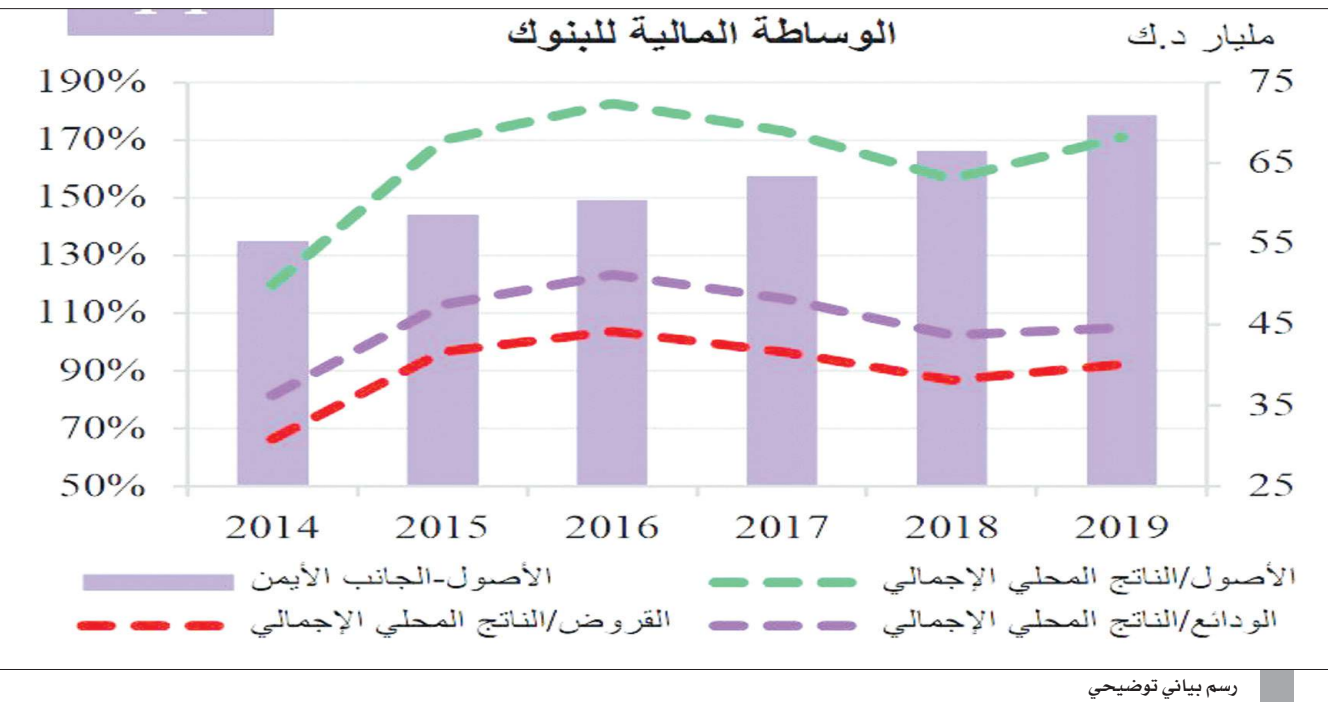
المصرفي حول ما خلصت إليه نتائج اختبارات الضغط التي قامت بها.

وبالتوازي مع ذلك أجرى بنك الكويت المركزي من جانبه وبالتنسيق مع جهة استشارية علمية متخصصة اختبارات ضغط بناء على سيناريوهات تم تصميمها تأخذ بالاعتبار تداعيات الجائحة، وانعكاساتها على جانبي العرض والطلب محلياً وعالمياً، وأثر الانخفاض الحاد في أسعار النفط وانعكاسات ذلك على السياسة المالية للدولة بما في ذلك سياسة الإنفاق العام.

هذا وقد تم دراسة وتحليل كافة السيناريوهات المحتملة للتعافي الاقتصادي والتي تم تحديدها في ضوء عاملين أساسين، يتمثل الأول في انتشار الفايروس واستجابة الجهاز الصحية ومدى قدرتها على الحد من انتشاره، فيما يتمثل العامل الثاني في السياسات الاقتصادية المتخذة

للحد من تداعيات هذه الأزمة على الأوضاع الاقتصادية والمصرفية، والآثار المترتبة عليها. وقد خلصت الدراسات إلى تسليط الضوء على سيناريوهين محتملين: سيناريو التعافي المتدرج (‘U’ Muted Recovery) والذي يستند إلى فرضية عودة الأعمال بشكل تدريجي، وأن السيناريو المتوقعة في إيرادات القطاع المتضررة قد تتخفف بنحو 30 ٪، وأن تعافي الاقتصاد سوف يستغرق مدة عام كامل. سيناريو التعافي المتأخر (‘U’ Extended Recovery) والذي يستند إلى فرضية عودة الأعمال بشكل تدريجي مع إمكانية إعادة الإغلاق في حال ظهور موجة جديدة من انتشار الفايروس، وبالتالي فإن السيناتر المتوقعة في إيرادات القطاعات المتضررة قد تتخفف بنسبة أعلى من 40 ٪، وأن تعافي الاقتصاد سوف يستغرق عامين كاملين.

ومن الواضح أن الأثر على أداء البنوك سيكون أقوى في حال السيناريو الثاني، في ضوء طول فترة التعافي الاقتصادي. ويفترض كلا السيناريوهين تعرض القطاع العقاري وسوق الأوراق المالية لصدمات يترتب عليها تراجع مؤثر في جودة أصول البنوك ويشمل ذلك قيم أكثر متانة وقوة، وتتجلى فمار الدروس المستفادة وتطبيقاتها على مدار عقد كامل في سلامة البنوك، والتي بدلا من أن تظهر بدور التلقي للدعم، لعبت دور الداعم في مختلف الإجراءات التحفيزية التي أقرتها الحكومة، آملان أن تكون أزمة كوفيد-19 باعثة لتفاعل مماثل على المستوى الوطني، وتمهيدا لبناء اقتصاد متنوع وقوي ومستدام في المستقبل.



رسم بياني توضيحي

متوسط الكفاية الرأسمالية للبنوك الكويتية سيبلغ 11.6 % بما يفوق متطلبات لجنة

بازل لمعيار كفاية رأس المال

توقعات بتعرض القطاع العقاري وسوق الأوراق المالية لصدمات يترتب عليها تراجع

مؤثر في جودة أصول البنوك

الائتمان المصرفي ربما يسجل نسب نمو إيجابية رغم الظروف الاستثنائية الحالية التي

يمر بها الاقتصاد الكويتي

الأزمة تبرز الاختلالات الهيكلية المتجذرة في اعتماد الكويت على الإيرادات النفطية

ودور الدولة كمصدر رئيسي لتوظيف العمالة الوطنية

تمتيزاً لعام 2019 متفوقة بذلك على نظيراتها في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والأسواق الناشئة الأخرى، وقد شهدت مؤشرات التداول قفزات كبيرة في ظل مشروع تطوير السوق والتوقعات بمزيد من الترتيات.

التقنية، أشار المحافظ إلى ما يلي: قيام بنك الكويت المركزي في أكتوبر 2019 بتخفيض سعر الخصم بواقع ربع نقطة مئوية ليصل بذلك إلى 2.75 ٪. في خضم وفرة السيولة وعدم إصدار أدوات الدين العام، ارتفعت عمليات التدخل للتخفيف من مخاطر الائتمان لدى البنوك. وباعتبار أن احتساب نسبة الرفع المالي لا يستند إلى حجم الأصول المرجحة داخل الميزانية وخارجها، الحال بالنسبة لمعيار كفاية رأس المال، وإنما إلى إجمالي أصول البنك داخل الميزانية وخارجها. ويعتبر هذا المعيار أحد الأدوات الإضافية التي تعمل باتجاه الحد من المخاطر النظامية وتعزيز داعمه للنمو الاقتصادي وترسيخ جاذبيته وشفافسيه العملية الوطنية.

وبالنسبة لسياسة سعر الصرف، فقد ناقش التقرير التغيرات التي شهدها سعر صرف الدينار مقابل العملات العالمية الرئيسية خلال عام 2019 والتي تعكس الاستقرار النسبي في سعر صرف الدينار الكويتي الذي يتم تحديده في ضوء سلة موزونة من عملات أهم الدول التي تربطها بالكويت علاقات تجارية ومالية مؤثرة، حيث أظهرت هذه التطورات أن التغيرات في سعر صرف الدينار مقابل الدولار الأمريكي كانت في نطاق أضيق من التقلبات التي شهدها سعر صرف الدولار مقابل العملات الأجنبية الرئيسية الأخرى، وهو ما يعكس الاستقرار النسبي في سعر صرف الدينار والمحافظة على قوته الشرائية، للاستقرار النقدي. سجلت بورصة الكويت، وبقيادة أداء قوي للقطاع المصرفي، أداء

الدفع الإلكتروني. وعلى الرغم من أن عدد المعاملات المصرفية الإلكترونية تشكل نسبة كبيرة تصل إلى 98.8 % من مجموع عدد المعاملات، إلا أن المعاملات الورقية في شكل شبكات لا يزال لها نصيب كبير من حيث القيمة. ولمواكبة الطلب المتزايد على الخدمات المصرفية الإلكترونية، استمرت توسعة البنية الأساسية، حيث ارتفع عدد أجهزة نقاط البيع وأجهزة الصرف الآلي بنسبة 9.1 ٪ و12.5 % على التوالي ليصل عددها إلى 64,990 جهاز نقاط بيع و2,675 جهاز صرف آلي بنهاية 2019. من جانب آخر، ومع توسع البنوك في تطبيق التكنولوجيا واستحداثها على نطاق واسع بين العملاء، انخفض عدد الفروع المصرفية المحلية نتيجة إقفال 13 فرعاً ليصل المجموع إلى 412 فرعاً.

اختبارات الضغط: وحرصاً على ترسيخ الاستقرار المالي، ولزيم من الاطمئنان إلى قوة القطاع المصرفي، في ظل التحدي المزروح الناجم عن تداعيات الجائحة على الاقتصاد، وتدهور أسعار النفط الذي أدى إلى انخفاض حاد في الإيرادات النفطية للدولة، طالب بنك الكويت المركزي البنوك المحلية المحفظة الائتمانية لكل عمل على حد، ومراجعة المحفظة الاستثمارية وإجراء اختبارات ضغط مالي بناء على سيناريوهات جديدة تتماشى مع انعكاسات الجائحة، وتراعي أثر الإغلاق الاقتصادي على التدفقات النقدية للعملاء مع تبيان الأثر النهائي على أداء البنك، وعلى أهم مؤشرات السلامة المالية من حيث الربحية ومعدلات كفاية رأس المال والسيولة وجودة الأصول. ومن ثم ناقش بنك الكويت المركزي وحدات القطاع